كلاسيكيات
للأطفال

أَلِيسْ
في بلاد العجائب



Dar
Al Mouallef
دار المؤلف

كانَتِ الفَتاةُ الصَّغيرةُ أَليس جالِسَةً معَ أُخْتِها علَى ضِفَّةِ النَّهْر
وكانَتْ أختُها مُنْهَمِكَةً في قِراءَةِ كِتابِها، فأحَسَّتْ أَليس بالْمَلَل
والضَّجَرِ. ثُمَّ فجْأَةً رَأَتْ أرْنَباً أبيَضَ اللَّوْنِ يَقفِزُ أمامَها ويُخْرِجُ
ساعَةً مِنْ جَيْبِ مِعْطَفِهِ. شَعَرَتْ حينَها أَليس بالحشْريَّةِ فتَبَعَتْهُ
على مَهَلٍ حتَّى دَخَلَ الأرنَبُ حُفْرة
في جذْعِ الشَّجَرَةِ، فما كانَ مِنْ أَليس
إلاَّ أنَّها لحقَتْهُ حتَّى وقَعَتْ في الحُفْرةِ.



ثُمَّ ما لَبِثَتْ أنْ هَمَّتْ نُزُولاً نُزُولاً بِبُطْءٍ. لِقَليلٍ مِنَ الوَقْتِ، حتَّى ضَجِرَتْ أَلِيس كَثِيراً فَراحَتْ تتأمَّلُ الأشْيَاءَ مِنْ حَوْلِها. فإذا هِيَ مَحُوطَةٌ بِرُفُوفٍ كَثِيرَةٍ وبِخَرائِطَ وصُوَرٍ مُعَلَّقَةٍ. حَمَلَتْ أَلِيس وِعَاءَ مُرَبَّى وبَدَّلَتْ مَكانَهُ، بَدَا لَهَا وكأنَّها مُعْتادَةٌ عَلَى المَكَانِ مُنْذُ زَمَنٍ بَعيد. وأخيراً وَصَلَتْ إلَى أسْفَلِ الحُفْرَةِ ونَظَرَتْ مِنْ حَوْلِها فَرَأَتْ نَفْسَها في وَسَطِ قَاعَةٍ كَبِيرَةٍ والأرْنَبُ يَقْفِزُ مُبْتَعِداً.



وَجَدَتْ أَلِيس نَفْسَهَا مَحُوطَةً بِأبْوَابٍ مُقْفَلَةٍ مِنْ كُلِّ جَانِب. ثُمَّ لَفَتَتْهَا طَاوِلَةٌ صَغِيرَةٌ في وَسْطِ القَاعَةِ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْها على مَهْلٍ ورَأَتْ عَلَيْها مُفْتاحاً صَغِيراً جداً لاَ يَصْلُحُ حَتَّى لِفَتْحِ أقفالِ الأبْوَاب. حَمَلَتِ الفَتاةُ الصغِيرَةُ المِفْتاحَ ورَاحَتْ تَتَجوَّلُ في القَاعَةِ حَتَّى وَقَعَ نَظَرُهَا على بَابٍ صَغِيرٍ خَلْفَ سِتَار. فحَاولَتْ إدْخالَ المِفْتاحِ في قِفْلِه، ولحِسْنِ حَظِّها، تمكَّنَتْ مِنْ فَتْحِ القِفْلِ لَكِنَّ البَابَ كانَ صَغِيراً جِداً لَمْ تَسْتَطِعْ أَلِيس اجْتِيازَهُ. عادَتْ أَلِيس لِتَجْلِسَ إلَى الطَّاولَةِ الصغِيرَةِ، وهِيَ على تِلْكَ الحالِ، ظَهَرَتْ فَجْأَةً أَمامَهَا قَنِّينَةٌ صَغِيرَةٌ كُتِبَ عَلَيْها عِبارَةُ "اشْرَبِيني".



وبالفعْل، شَرِبَتْ أَلِيس كُلَّ السَّائِل المَوْجُود فِيهَا. وكَمْ تَعَجَّبَتْ هِيَ نَفسُهَا حِينَ أحَسَّتْ بأَنَّها تَتَقلَّصُ شَيْئاً فَشَيْئاً حتَّى صارَتْ بحَجْمِ لُعْبَتِها الصَّغِيرَة. لَقَدْ أصْبَحَ بإمْكانِها اجْتِيَازُ ذَلِكَ البَابِ الصَّغِير، لَكِنَّها نَسِيَتِ المِفْتَاحَ علَى الطاوِلَةِ ولم يَعُدْ باستِطاعَتِها الوُصُولُ إلَى أعلَى الطَّاوِلَةِ للإمْسَاكِ بِهِ. فَصَارَتْ تَبْكِي وتَلُومُ نَفْسَها لارْتِكابِها هذهِ الحَمَاقَة. ثُمَّ فَجْأَةً، ظَهَرَتْ أمامَهَا قِطْعَةُ حَلْوَى كُتِبَتْ عَلَيْهَا عِبارَةُ "كُلِينِي". وبالفِعْلِ أكَلَتْ أَلِيس قِطْعَةَ الحَلْوَى وجَلَسَتْ تَنْتَظِرُ ما سَيَحْصُل.



قَالَتْ أَلِيس مُخَاطِبَةً نَفْسَهَا " يا لَهَا مِنْ أشْيَاءَ غَرِيبَةٍ وعَجِيبَةٍ!"، ثُمَّ أَمْسَكَتْ بِمِرْوَحَةِ الأَرْنَبِ وصَارَتْ تُحَرِّكُهَا يَمِيناً ويَساراً وحِينَ أدْرَكَتْ أنَّها أدْخَلَتْ يَدَيْهَا بِقُفَّازَي الأَرْنَبِ دُونَ أنْ تَشْعُرَ بِشَيءٍ، تَساءَلَتْ كَيْفَ تَمَكَّنَتْ مِنْ إدْخالِ يَدَيْهَا فِيهِمَا. وعِنْدَهَا أيْقَنَتْ أنَّها تَتَقَلَّصُ مَرَّةً ثانِيَةً وأنَّ الفَضْلَ يَعُودُ لِلْمِرْوَحَةِ الَّتِي رَمَاهَا الأَرْنَبُ فما كانَ مِنْهَا إلاَّ أنْ تَرَكَتْهَا قَبْلَ أنْ يَصْغُرَ حَجْمُهَا أكْثَرَ فَأَكْثَر. صَارَ حَجْمُ أَلِيس مُناسِباً لِحَجْمِ البَابِ الصَّغِيرِ لَكِنَّها عَادَتْ مُجَدَّداً ونَسِيَتِ المِفْتَاحَ على الطَّاوِلَةِ الزُّجاجِيَّةِ.



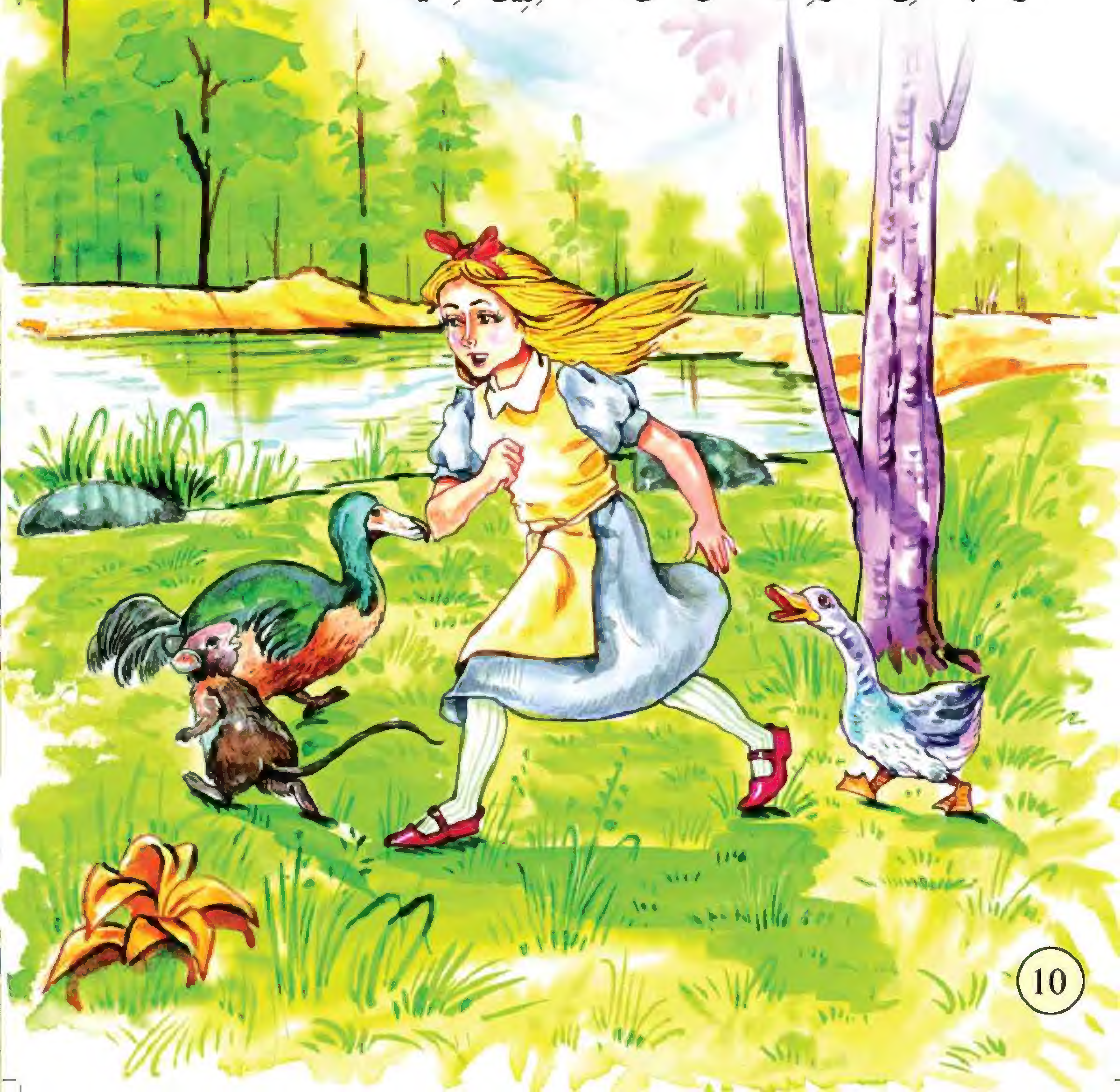
فَشَعَرَتْ بِحَجْمِهَا يَكْبُرُ وَيَزِيدُ حتَّى صَارَ بِحَجْمِ مَارِد، وَرَاحَتْ تَبْكِي مَرَّةً أُخْرَى لأَنَّهَا أصْبَحَتْ عاجِزَةً عَن اجْتِيازِ البَابِ الصَّغِير. إلَى أنْ رَأتْ فَجْأَةً الأَرْنَبَ الأَبْيَضَ يَدْخُلُ إلَى القَاعَةِ فَتَوَقَّفَتْ عَن البُكَاءِ وَنَادَتْهُ لِتَتَحَدَّثَ إلَيْه. وما إنْ نَظَرَ الأَرْنَبُ نَحْوَ مَصْدَرِ الصَّوْتِ، حَتَّى صَرَخَ خَائِفاً وَفَرَّ مُسْرِعاً تَارِكاً وَرَاءَهُ مِرْوَحَتَهُ وَقُفَّازَيْه.



أحَسَّتْ أَليس بنَفْسِها فَجْأةً تَنْزَلِقُ لِتَقَعَ في بِرْكَةٍ كَبيرَةٍ مِنَ المِيَاهِ المَالحِة. لَكِنَّها تَساءَلَتْ مِنْ أَيْنَ أَتَتْ هَذِهِ المِيَاهُ كُلُّها؟. حَتَّى تَذَكَّرَتْ أَنَّها الدُّموعُ الّتِي ذَرَفَتْهَا عِنْدَمَا كَبُرَ حَجْمُها. ثُمَّ رَأَتْ أَليس بَعْدَ ذَلِكَ فَأْرَةً وبَطَّةً وحَيَوانَاتٍ صَغِيرَةً أُخْرَى بِجَانِبِها. فَظَلَّتِ الفَتَاةُ الصَّغِيرَةُ تَسْبَحُ مَعَ الحَيَوانَاتُ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الشَّاطِىء.



لَقَدْ كانَ الجَميعُ مُبَلَّلاً، فَاقْتَرَحَ أَحَدُ الحَيَوانَاتِ أَنْ يَجْرِيَ سباقٌ فِيمَا بَيْنَها لِتَجِفَّ أَجْسَامُهَا. وراحَ الجَمِيعُ يَتَسَابَقُ وأَلِيس كَذَلِك، وظَلُّوا يَرْكُضُونَ في حَلَقَةٍ دائِرِيَّةٍ حَوَالَي نِصْفِ سَاعَةٍ مِنَ الوَقْتِ حَتَّى جَفُّوا. لَمْ يَخْسَرْ أحدٌ، فَقَالَتْ أَليس: إنَّ الجَمِيعَ قَدْ فَازَ، عِنْدَها وَزَّعَتْ الحَلْوَى الَّتِي كانَتْ في جَيْبِها علَى الحَيَوانَاتِ المَوْجُودَةِ، كَهَدِيَّةٍ لِلْفَوْزِ، ثُمَّ جَلَسَتْ وطَلَبَتْ مِنَ الفَأْرَةِ أنْ تَقُصَّ علَى الحَاضِرِينَ حِكَايَةً.



وبَيْنَما كانَتِ الفَأْرَةُ تَقُصُّ حِكَايَتَها تأَمَّلَتْ أَلِيس ذَيْلَهَا بِإعْجاب، فَلاَحظَتِ الفَأْرَةُ ما يَحْصُلُ ولاَمَتْ أَلِيس عَلَى قِلَّةِ تَرْكِيزِهَا، وانْصَرَفَتْ مُبْتَعِدَةً عَنِ الفَتَاةِ الَّتِي تَمَنَّتْ أنْ لَوْ كانَتْ قِطَّتُها دِينَا مَعَهَا لِتَرْكُضَ وراءَ الفَأْرَةِ وتُعِيدَهَا. لَمَّا سَمِعَتِ الطُّيُورُ اسْمَ دِينَا سَأَلَتْهَا: مَنْ تَكُونُ؟ فَأَجَابَتْ أَلِيس بِكُلِّ فَخْرٍ واعْتِزَازٍ: إنَّها قِطَّتُها وهِيَ تُجِيدُ التِقَاطَ العَصَافِيرِ فَارْتَعَبَتْ الطُّيُورُ لِحَدِيثِها وحَلَّقَتْ فِي الجَوِّ بَعِيداً. أحَسَّتْ أَلِيس بِالْوَحْدَةِ مُجَدَّداً وصَارَتْ تَبْكِي بِمَرَارَة.



وَصَلَ فِي هَذِهِ الأَثْنَاءِ الأَرْنَبُ الأَبْيَضُ وكانَ قَلِقاً ومَهْمُوماً يُفكِّرُ في أغْرَاضِهِ الَّتِي أضَاعَها. ورَاحَتْ أَلِيس تَبْحَثُ عَنْ قُفَّازَيْهِ ومِرْوَحَتِه. لَكِنَّها تَفَاجَأَتْ حِينَ رَأَتْ أَنَّ كُلَّ ما يُحِيطُ بِهَا قَدْ تَغَيَّرَ وتَبَدَّلَ، وظَنَّها الأَرْنَبُ الأَبيَضُ خَادِمَتَهُ فأمَرَهَا أنْ تَبْحَثَ لَهُ عَنْ حَاجَاتِهِ في المَنْزِلِ، فَهَرَعَتْ عِنْدَئِذٍ أَلِيس إلَى مَنْزِلِ الأَرْنَبِ، ووَجَدَتْ فِيهِ قِنِّينَةً صَغِيرَةً فحَمَلَتْها وشَرِبَتْ ما فِيهَا.



وبِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ، تَحَوَّلَتْ أَليس إِلَى مَارِدٍ عِمْلاَقٍ ولَمْ يَعُدْ يَسَعُهَا مَنْزِلُ الأَرْنَب. في تِلْكَ الأَثْنَاءِ، سَمِعَتِ الأَرْنَبَ يُنَادِيهَا مِنَ الخَارِجِ، فَتَوَتَّرَتْ كَثِيراً لأَنَّها لَمْ تَرْغَبْ في أنْ يَرَاهَا أَحَدٌ في هَذَا المَوْقِف. لَكِنَّهَا مَا لَبِثَتْ أنْ رَأَتْ حَجَراً صَغِيراً يَتَدَحْرَجُ صَوْبَها، فَأَمْسَكَتْهُ بِيَدِهَا فَتَحَوَّلَ عَلَى الفَوْرِ إِلَى قِطْعَةٍ مِنَ الحَلْوَى فَأَكَلَتْها بِسُرْعَةٍ، وصَارَ حَجْمُهَا بِحَجْمِ الفَأْرَةِ، فَرَكَضَتْ عِنْدَئِذٍ مُسْرِعَةً إِلَى خَارِجِ المَنْزِلِ.



تَابَعَتْ تَقَدُّمَهَا حتَّى وَصَلَتْ أَلِيس إِلَى حَبَّةِ فُطْرٍ كَبِيرَةٍ، فَوَجَدَتْ عَلَيْها دُودَةً زَرْقَاءَ جَالِسَةً، فَسَأَلَتْهَا الدُّودَةُ مَنْ تَكُونِين؟ فَتَرَدَّدَتْ أَلِيس وسَأَلَتْ نَفْسَهَا: كَيْفَ يُمْكِنُنِي الرَّدُّ عَلَى سُؤالٍ مُمَاثِلٍ بَعْدَ أَنْ تَغَيَّرَ شَكْلِي أكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ في يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ فَلاَحَظَتِ الدُّودَةُ تَرَدُّدَ أَلِيس وتَوَتُّرَها الوَاضِحَ فَنَصَحَتْهَا أَنْ تَهْدَأَ وتُحافِظَ عَلَى رَبَاطَةِ جَأْشِهَا، فرَدَّتْ أَلِيس بِأَنَّها تُرِيدُ أَنْ يَتَزَايَدَ حَجْمُهَا .



فَأَخْبَرَتْها الدُّودَةُ أنَّ أَحَدَ طَرَفَيِ الفُطْرِ يَعْمَلُ عَلَى زِيَادَةِ الحَجْمِ وأنَّ الطَّرَفَ الثَّانِيَ يُقَصِّرُه.

لَمْ تكنْ أَليس وَاثِقَةً بِأَنَّ أيًا مِنَ الطَّرَفَيْنِ هُوَ المُنَاسِبُ، فقضَمَتْ قَضْمَةً مِنَ الفُطْرِ، وكَمْ كانَتْ صَدْمَتُها كَبِيرَةً عِنْدَما أحَسَّتْ بِذَقْنِها تُلامِسُ رِجْلَيْها.





فَأَسْرَعَتْ إِلَى الطَّرَفِ الثَّانِي مِنَ الفِطرِ وأكلتْ قِطْعَةً مِنْهُ. وكانَتِ النتيجَةُ أنْ زَادَ طُولُها بِشَكْلٍ مُذهِلٍ ولَمْ تَسْتَطِعْ بَعْدَهَا أنْ تُحْصِيَ حَجْمَ كَتِفَيْها. فَرَاحَتْ تَأْكُلُ بِنِسَبٍ مُتَساوِيَةٍ مِنْ كُلِّ طَرَفٍ حَتَّى اسْتَعَادَتْ حَجْمَهَا الطَّبِيعِيَ. غَادَرَتْ أَلِيس مَكَانَها وَاحْتَفَظَتْ بِبَعْضِ الفِطْرِ وظَلَّتْ تَمْشِي في طَرِيقِهَا إِلَى أنْ بَلَغَتْ مَنْزِلاً مُصَغَّراً. ولمَّا أرادَتْ أنْ تَدْخُلَهُ أكلَتْ قَليلاً مِنَ الفِطْرِ لِيَصْغُرَ حَجْمُها وتَتَمكَّنَ مِنْ دُخُولِه. وبالفِعْلِ تَقَلَّصَ طُولُهَا حَتَّى بَلَغَ رُبْعَ مِترٍ تَقْرِيباً.

شَاهَدَتْ أَلِيس سَمَكَةً تَرْتَدِي زِيَّ جُنْدِيٍّ، تَقْتَرِبُ مِنَ المَنْزِلِ وتَدُقُّ بَابَه. فَفَتَحَ لَهَا البَابَ ضِفْدَعٌ يَرْتَدِي زِيَّ جُنْدِيٍّ أيْضاً. سَلَّمَتْهُ السَّمَكَةُ دَعْوَةً مِنَ المَلِكَةِ إِلَى الدُّوقَةِ لِلْمُشَارَكَةِ في لُعْبَةِ الكْرُوكِيت. دَخَلَتْ أَلِيس مَنْزِلَ الدُّوقَة وَوَلِجَتْ إِلَى المَطْبَخ حَيْثُ كَانَتِ الدُّوقَةُ جَالِسَةً تَرْعَى طِفْلاً، والطَّبَّاخُ يُحَضِّرُ الحَسَاءَ، وإِلَى جَانِبِ المِدْفَأَةِ هِرٌّ يُكَشِّرُ عَنْ أَنْيَابِهِ بِشَرَاسَةٍ.



تعجَّبَتْ أَلِيس لأَمْرِ هذَا الهرِّ وهو يُكَشِّرُ عَنْ أنيَابِه، فَسَأَلَتْ الدُّوقَةُ عَنْ حَالِ الهرِّ، فأجَابَتْها الدُّوقةُ: إنَّهُ مِنْ نَوْعِ تَشَاشَايِرْ. ثُمَّ فَجْأَةً ودُون سَابِقِ إنْذارٍ، صَارَتِ الدُّوقةُ تَتَشَاجَرُ مَعَ الطَّبَّاخِ بشدةٍ غيرَ مُبَالِيَيْنِ بِالطِّفْلِ، وبَعْدَ لحَظَاتٍ قَلِيلَةٍ أعْطَتِ الدُّوقةُ الطِّفْلَ لأَلِيس وخَرَجَتْ مِنَ المَطْبَخِ إلَى غُرْفَتِهَا لِتَتَحضَّرَ وتُجهِّزَ نَفْسَها لِتَلْبِيَةِ دَعْوةِ المَلِكَة. غَادرَتْ أَلِيس المَنْزِلَ وهِيَ تَحْمِلُ الطِّفْلَ بَيْنَ يَدَيْها،



ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ طِفْلاً حَقِيقِيًا بَلْ هُوَ نَعْجَةٌ صَغِيرَةٌ! وَضَعَتْ أَلِيس النَّعْجَةَ عَلَى الأَرْضِ فَفَرَّتْ مِنْ أَمَامِهَا ودَخَلَتْ إِلَى الغَابَةِ. ثُمَّ التَفَتَتْ أَلِيس إِلَى الهِرِّ التْشَاشَايرْ فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَدُلَّهَا عَلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ، فَأَشَارَ بِمِخْلَبِهِ إِلَى مَنْزِلِ أَرْنَبِ الرَّبِيعِ وأَخْبَرَهَا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْكُنُ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ يَكُونُ مَجْنُوناً. ثُمَّ اخْتَفَى الهِرُّ مِنْ أَمَامِ الفَتَاةِ، ذَيْلُهُ أَوَّلاً وتُكْشِيرَتُهُ آخِراً.





عَزَمَتْ أَليس عَلَى الذَّهَابِ إلَى مَنْزِلِ أَرْنَبِ الرَّبِيعِ لَكِنَّهَا أَكَلَتِ الفُطْرَ لِيَزِيدَ طولُها. هُنَاكَ، وَجَدَتْ أَرْنَبَ الرَّبِيعِ وصَانِعَ القُبَّعَاتِ وحَيَوانَ الزُّغْبَةِ جَالِسِينَ إلَى طَاوِلَةٍ كَبِيرَةٍ يَشْرَبُونَ الشَّايَ فَجَلَسَتْ مَعَهُم، وكانَ لِهَؤُلاءِ مُغامَراتٌ لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى. فَبَعْدَ أنْ وَقَعَتْ سَاعَةُ صَانِعِ القُبَّعاتِ وتَعَطَّلَتْ عِنْدَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مَسَاءً، ظَلُّوا يَشْرَبُونَ الشَّايَ ويُثَرْثِرُونَ مِنْ دُونِ تَوَقُّف.

لَمْ تَحْتَمِلْ أَليس ثَرْثَرَتَهُمْ الفَارِغَةَ، فَقَامَتْ عَنِ الطَّاوِلَةِ وغَادَرَتْ. حَتَّى صَادَفَتْ أَثْنَاءَ طَرِيقِهَا شَجَرَةً فِيهَا بَابٌ صَغِيرٌ، نَظَرَتْ أَليس عَبْرَ فَتْحَةِ البَابِ فَرَأَتْ تِلْكَ القَاعَةَ الَّتِي بَدَأَتْ فِيهَا مُغَامَرَاتِها. لَقَدْ كَانَتْ مُسْتَعِدَّةً هَذِهِ المَرَّةَ، فَقَدْ دَخَلَتْهَا وحَمَلَتْ بِيَدِهَا المِفْتَاحَ وفَتَحَتْ ذَلِكَ البَابَ الصَّغِيرَ. وأَكَلَتْ قَلِيلاً مِنَ الفُطْرِ حَتَّى صَغُرَ حَجْمُهَا وتَمَكَّنَتْ مِنْ عُبُورِ البَابِ والخُرُوجِ إلَى حَدِيقَةٍ فَائِقَةِ الجَمَال.





الْتَفَتَتْ أَلِيس مِنْ حَوْلِهَا فَرَأَتْ ثَلاثَةَ حُرَّاسٍ شَكْلُهُم يُشْبِهُ أَوْرَاقَ اللَّعِب. كَانُوا يُلَوِّنُونَ الوُرُودَ البَيْضَاءَ بِالأَحْمَرِ فَسَأَلَتْهُم أَلِيس عَنْ ذَلِك، فَأَجَابَهَا أَحَدُهُم: "مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ تَكُونَ وُرُودُ الشَّجَرَةِ حَمْرَاءَ، وإلاَّ قَطَعَتِ المَلِكَةُ رُؤُوسَنَا".



فِي تِلْكَ الأَثْنَاءِ، حَضَرَتِ المَلِكَةُ إِلَى الحَدِيقَةِ بِرِفْقَةِ جُنُودٍ يُشْبِهُونَ أَيْضاً أَوْرَاقَ اللَّعِبِ وَضُيُوفٍ كُثُرٍ مِنْهُمُ الأَرْنَبُ الأَبْيَضُ، سَأَلَتِ المَلِكَةُ الفَتَاةَ الصَّغِيرَةَ عَنْ هُوِيَّتِهَا فَتَقَدَّمَتْ مِنْهَا أَلِيس وَعَرَّفَتْ عَنْ نَفْسِهَا بِكُلِّ احْتِرَامٍ وَتَهْذِيبٍ. ثُمَّ فَجْأَةً لاحَظَتِ المَلِكَةُ الوُرُودَ البَيْضَاءَ فَأَمَرَتْ بِقَطْعِ رُؤُوسِ البُسْتَانِيِّين. لَكِنَّ أَلِيس كَانَتْ قَدْ خَبَّأَتْهُمْ وَلَمْ يَدْرِ أَحَدٌ بِأَمْرِهِمْ.



دَعَتِ المَلِكَةُ أَلِيس
لِلْمُشَارَكَةِ فِي لُعْبَةِ
الكرُوكِيت، فَقَبِلَتْ أَلِيس
دَعْوَتَها ولحقَتْ بِهِمْ إِلَى المَلْعَبِ، وعِنْدَمَا كَانَتْ
أَلِيس تَتَحدَّثُ إِلَى الأَرْنَبِ الأَبْيَض، أَخْبَرَهَا أَنَّ
الدُّوقَةَ مَحْكُومٌ عَلَيْهَا بِالإِعْدَام. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بَدَأَتِ اللُّعْبَةُ
وسُرْعَانَ مَا أَدْرَكَتْ أَلِيس أَنَّ لُعْبَةَ الكُرُوكِيت فِي بِلاَدِ العَجَائِبِ
صَعْبَةٌ جِداً. فَالطَّابَاتُ والعِصِيُّ مُجَرَّدُ حَيَوانَاتٍ حَيَّة. ثُمَّ ظَهَرَ
وَجْهُ هِرِّ تْشَاشَايِرْ بِشَكْلٍ مُفَاجِئٍ
أَمَامَهُمْ وتَوَقَّفَ الكُلُّ عَنِ اللَّعِب.



اشْتَكَتْ أَلِيس لِلْهِرِّ
مِنَ اللاَّعِبِينَ المُشَاكِسِينَ
ومِنْ صُعُوبَةِ اللُّعْبَةِ في
هَذِهِ البِلاَد. لَكِنَّ الهِرَّ
اسْتَوْقَفَهَا وسَأَلَهَا: "هَلْ تَحْلُو
لكِ المَلِكَة؟". فَأَجَابَتْهُ أَلِيس أَنَّهَا لا تُحِبُّهَا عَلَى الإِطْلاَقِ. ثُمَّ
وَصَلَ المَلِكُ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ أَلِيس وَاقِفَةً وأَبْدَى اسْتِيَاءَهُ مِنَ
الهِرِّ. فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ عَلَى الفَوْرِ، وأَمَرَ بِإِحْضَارِ الجَلاَّدِ
لِيَفْعَلَ ذَلِك.

حِينَ حَضَرَ الجَلاَّدُ لِيَقْطَعَ رَأْسَ الهرِ، وَجَدَ أنَّ جِسْمَ الهرِ مَخْفِيٌّ. وبِمَا أنَّ رَأْسَهُ فَقَطْ ظَاهِرٌ، فَمِنَ الصَّعْبِ جِداً أنْ يَقْطَعَهُ. عِنْدَها غَضِبَ المَلِكُ لاِسْتِحَالَةِ قَطْعِ رَأْسِ الهرِ، وهدَّدَتِ المَلِكَةُ بِقَطْعِ رُؤوسِ الحَاضِرِينَ مَا لَمْ يَجِدُوا حلاً لِهَذِهِ المَسْأَلَةِ فَنَصَحَتْهُمْ أَلِيس بِالْبَحْثِ عَنِ الدُّوقَةِ وطَلَبِ مُسَاعَدَتِها. لَكِنَّ الهرَّ اخْتَفَى فَجْأَةً حالَمَا حَضَرَتِ الدُّوقَةُ أَخَذَتِ الدُّوقَةُ تَتَنَزَّهُ في الحَدِيقَةِ بِصُحْبَةِ أَلِيس. وتَحَدَّثَتْ إِلَيْها في مَوَاضِيعَ عِدَّةٍ، وحَاوَلَتْ أنْ تَسْتَفِيدَ مِنْ حِكْمَتِها.

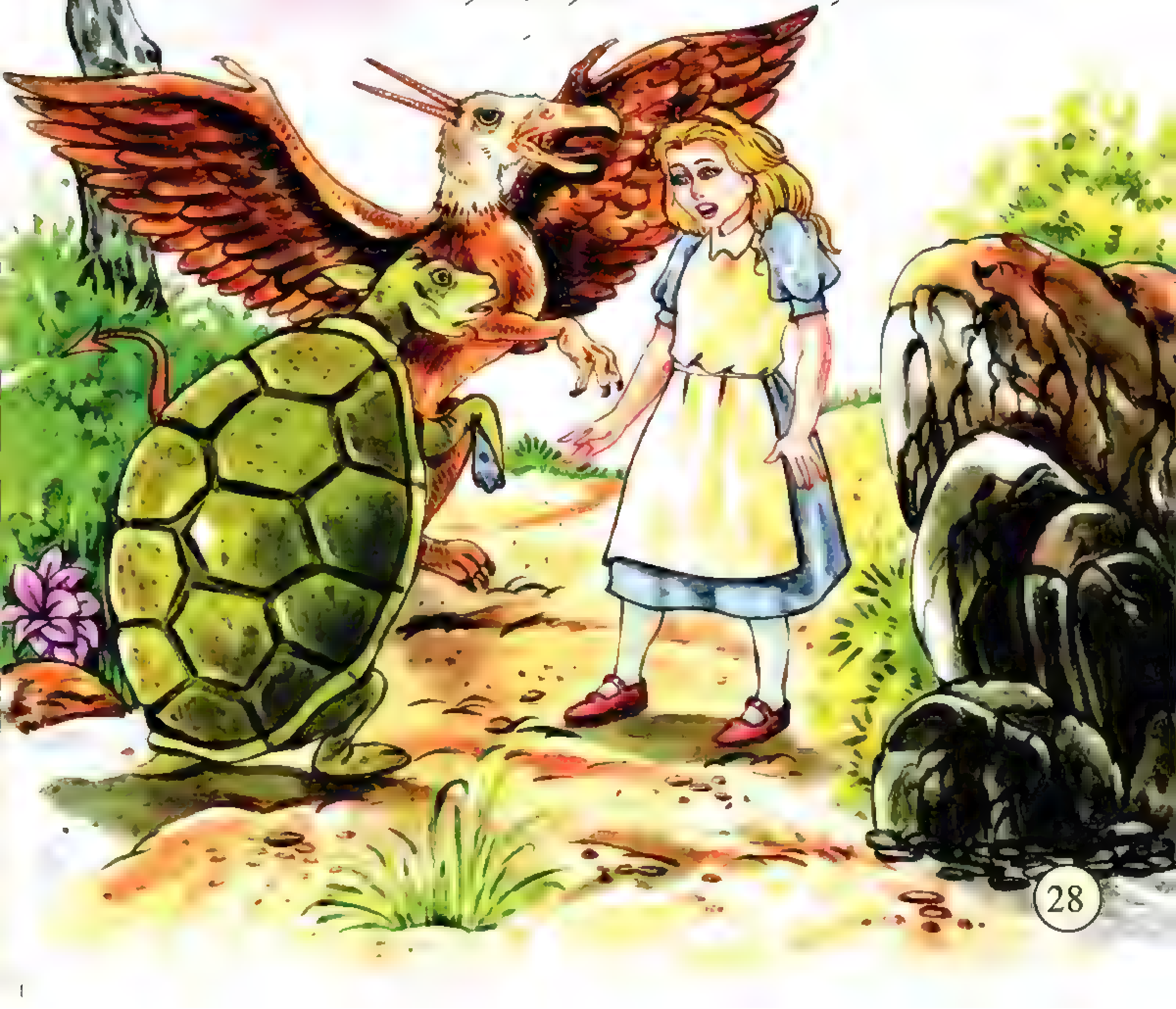


حِينَ وَصَلَتَا إِلَى حَيْثُ المَلِكَةِ، أمرَتِ المَلِكَةُ الدُّوقَةَ بِالابْتِعادِ عَنْ أَلِيس وإلاَّ قَطَعَتْ رأْسَها.

انْصَرَفَتِ الدُّوقَةُ عَنِ المَلِكَةِ ورَكَضَتْ بَعيداً هارِبَةً مِنْها. ثُمَّ أَمَرَتِ المَلِكَةُ الحاضِرِينَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالبَحْثِ عَنِ السُّلحْفاةِ الصُّورِيَّةِ لِتَقُصَّ عَلَى أَلِيس حِكَايَتَها .



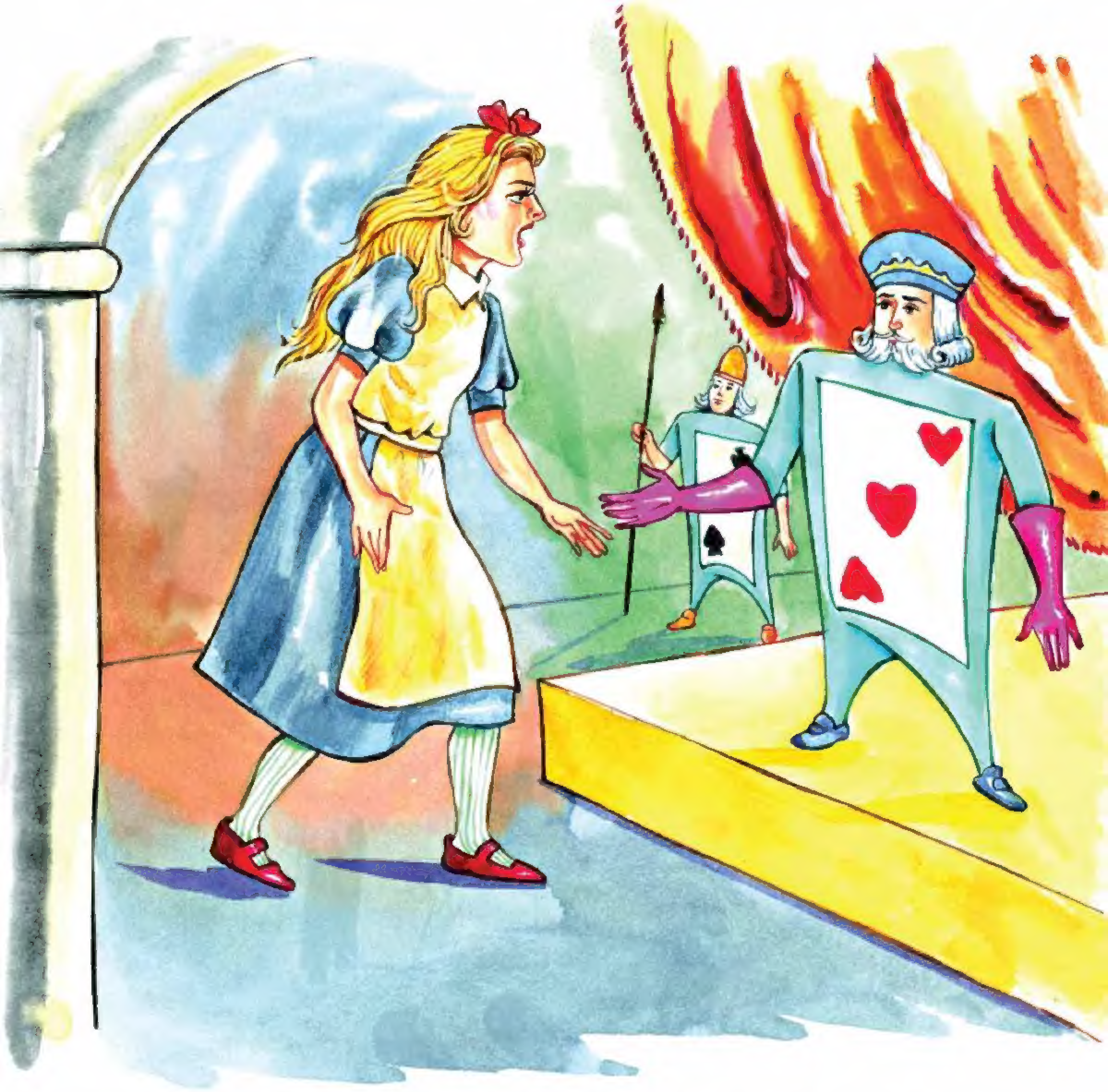
ذَهَبَتِ المَلِكَةُ وأَليس عِنْدَ الحَيَوان
الخُرَافيِّ الذِي اصْطَحَبَ الفَتَاةَ الصَّغِيرَةَ
إلَى حَيْثُ تَمْكُثُ السُّلَحْفَاةُ الصُّورِيَّةُ.
فَصَارَ الحَيَوانُ الخُرَافِيُّ والسُّلَحْفَاةُ
الصُّورِيَّةُ يَرْوِيَانِ لأَليس أجْمَلَ الحِكَايَاتِ عَن
مَدْرَسَتِهمافي أعْمَاقِ البَحْرِ. وبَدأَتْ السُّلَحْفَاةُ تَنْشِدُ أغْنِيَةً حَزِينَةً عَنْ
حَسَاءِ السَّلاَحِفِ وعِنْدَمَا أنْهَتِ السُّلْحُفَاةُ أغْنِيَتَها، اسْتَأْذَنَتْ مِنها
أَليس وغَادَرَتْهَا بِصُحْبَةِ ذَلِكَ الحَيَوانِ لِحضُورِ مُحَاكَمَةِ شَابٍّ القُلُوب.



عِنْدَمَا وَصَلَتْهَا كانَتِ القَاعَةُ مُزْدَحِمَةً يَرْأَسُهَا القَاضِي مَلِكُ القُلُوبِ وتَحْضَرُها هَيْئَةُ المُحَلَّفِينَ المُؤَلَّفَةِ مِنَ الحَيَوانَاتِ المُتَنَوِّعَة. كانَتْ أَلِيس قَدْ تَعَرَّفَتْ إلى بَعْضِهِم. ثُمَّ تَلاَ الأَرْنَبُ الأَبْيَضُ كَيْفَ سَرَقَ شابُّ القُلوبِ حَلْوَى مَلِكَةِ القُلُوب. وكانَ صَانِعُ القُبَّعَاتِ الشَّاهِدَ الأَوَّلَ في المَحْكَمَة.

وبَيْنَما كانَ القَاضِي يَسْأَلُ الشَّاهِدَ عَمَّا يَعْرِفُه، أَحَسَّتْ أَلِيس بِحَجْمِهَا يَتَزَايَد.





وكانَ الطبَّاخُ هُوَ الشاهِدَ الثَّاني والأقلَّ تعاوُناً. وحِينَ أنْهَى شهَادَتَهُ، نَادَى الأرْنَبُ الأبْيَضُ الشَّاهِدَ الثَّالِث. لَقَدْ جَاءَ دَوْرُ أَليس، فنَهَضَتْ على الفَوْرِ وقَدْ نَسِيَتْ أنَّ حَجْمَهَا قَدْ تَزَايَد. وعِنْدَما مَشَتْ، فَقَدَتْ تَوَازُنَهَا وأَوْقَعَتْ بِرِجْلِهَا مَقَاعِدَ هَيْئَةِ المُحلَّفِين. لَكِنَّهَا اسْتَطَاعَتْ أنْ تُعِيدَ المَقَاعِدَ إلَى أمَاكِنِهَا.



لَمَّا جَلَسَتْ لِلاسْتِجْوابِ طَرَحَ عَلَيْهَا المَلِكُ أَسْئِلَةً سَخِيفَة. ولَكِنْ لِحُسْنِ الحَظِّ، حَافَظَتْ أَلِيس عَلَى هُدُوئِهَا وانْتَقَدَتْ أَدَاءَ مَلِيكِهَا. حِينَهَا أَمَرَتِ المَلِكَةُ بِقَطْعِ رَأْسِهَا. لَكِنَّ أَلِيس قَالَتْ إِنَّهَا لَيْسَتْ خَائِفَةً لأَنَّ الحَاضِرِينَ مُجَرَّدُ رُزْمَةٍ مِنْ أَوْرَاقِ اللَّعِبِ. وفَجْأَةً وقَبْلَ أَنْ تُكْمِلَ كَلامَهَا ودُونَ تَوَقُّعٍ مِنْ أَحَدٍ هَبَّتِ الأَوْرَاقُ جَمِيعُهَا في وَجْهِهَا.



عِنْدَئِذٍ اسْتَيْقَظَتْ أَليس مِنْ نَوْمِها وَوَجَدَتْ نَفْسَها نَائِمَةً في حُضْنِ أُخْتِهَا وعَلِمَتْ أنَّ مُغامَراتِها تِلْكَ التِي حَصَلَتْ فِي بِلاَدِ العَجائِبِ لَمْ تَكُنْ إلاَّ مُجَرَّدَ حلُمٍ، فَرَوَتْه لأُخْتِها ولمَّا أَنْهَتْ سَرْدَ حِكَايَاهَا، دَخَلَتْ مَنْزِلَهَا لِتُعِدَّ بَعْضَ الشَّايِ لِنَفْسِها.